عن الأين والكيف ثم جل بقوله

قل لمن يفهم عني ما أقول * قصر القول فذا شرح يطول
أنت لا تعرف إياك ولا * تدر من أنت ولا كيف الوصول
لا ولا تدر صفات ركبت * فيك حارت في خفاياها العقول
أين منك الروح في جوهرها * هل تراها فترى كيف تجول
وكذا الأنفاس هل تحصرها * لا ولا تدري متى عنك تزول
أين منك العقل والفهم إذا * غلب النوم فقل لي يا جهول
أنت أكل الخبز لا تعرفه * كيف يجري منك أم كيف تبول
فإذا كانت طواياك التي * بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدري من على العرش استوى * لا تقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكى الرب أم كيف يرى * فلعمري ليس ذا إلا فضول
فهو لا أين ولا كيف له * وهو رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له

وهو

وهو في كل النواحي لا يزول * جل ذاتا وصفاتا وسما * وتعالى قدره عما تقول

ولقد أجاد بعض العارفين حيث سئل عن الله فقال يا هذا إن سألت عن أسمائه فقال ولله الأسماء الحسنى وإن سألت عن صفاته فقال قل هو الله أحد إلى آخر السورة وإن سألت عن أقواله فقال إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون أو عن أفعاله فقال كل يوم هو في شأن أو عن نفسه فقال هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم أو عن ذاته فقال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والدليل على ثبوت المخالفة أنه لو ماثل شيئا منها لكان حادثا مثلها وقد قام البرهان على ثبوت قدمه تعالى وبقائه فدليل هذه الصفة هو القدم نفسه أو دليله وأشار لرابع السلوب بقوله وقيامه تعالى بنفسه قيل البا للملابسة وقيل للإلصاق والذي اختاره المحقق الملوي في حاشيته أنها بمعنى الظرفية أي مستغن في نفسه والتحقيق الإطلاق